ولا اجتماع لان معناه المقارنة والمعية اى عدم سبق بعض البعض بالبعض او غير منقسم ولا اجزاء لجواز
الانقسام بالوهم وان لم ينقسم بالفعل وقد يجعل هذا جوابا عن اصل الاستدلال **قوله** الثالث الوجه الثالث
انه لو وجد الزمان لامتنع عدمه بعد الوجود لان هذه البعدية لا يكون الا زمانية لان المنافي لا يجامع المتقدم فيلزم
ان يكون للزمان زمان لكان ليس من قبيل التقدم والتأخر فيما بين اجزاء الزمان للقطع بانه ليس بذاتي واذا
امتنع عدمه كان واجب الوجود وهو محال لانه متركب يقبل الانقسام ومنقضي يحدث وينقضي اجزائه
شيئا فشيئا والواجب ليس كذلك والجواب بان كون العدم بعد الوجود لا يقتضي ان يكون في زمان بل
يجوز ان يكون في الآن الذي هو طرف للزمان الذي مضى وانقضى اعني الطرف الذي به انقطع الزمان ولو
سلم فامتناع العدم بعد الوجود لا يقتضي الوجوب الذاتي المنافي للتركيب والتقضي لجواز ان لا يقتضي الوجود
نظرا الى ذاته غايته انه يكون دائما متجدد الاجزاء على الاستمرار ولا استحالة فيه **قوله**
واثبته بمسلك الغلة سيفي في وجود الزمان بوجهين الاول انا نفرض حركة في مسافة معينة بقدر
من السرعة وحركة اخرى في تلك المسافة مثل الاولى في السرعة فان توافقتا مع ذلك في الاخذ
والترك بان ابتدأتا معا ووقفتا معا فبالضرورة تقطعان المسافة معا وان توافقتا في الترك
دون الاخذ بان كان ابتداء الثانية متأخرا عن ابتداء الاولى فبالضرورة تقطع الثانية اقل مما قطعته
الاولى وكذا ان توافقتا في الاخذ والترك وكانت الثانية ابطأ فانها تقطع اقل فبين اخذ السريع
الاول وتركه امكان قطع مسافة معينة بسرعة معينة وامكان قطع مسافة اقل منها ببطوء معين
وبين اخذ السريع الثاني وتركه امكان اقل من الامكان بتلك السرعة المعينة فهناك امر مقداري اي
قابل للزيادة والنقصان بالذات يقع فيه الحركة ويتفاوت بتفاوتها ضرورة ان قبول التفاوت ينتهي
الى ما يكون بالذات وهو الذي عبرنا عنه بالامكان ونسميه بالزمان فيكون موجودا وليس هو نفس
السرعة ولا امتداد المسافة ولا امتداد ~~الحركة~~ المتحرك لانه قد يختلفان كالحركة في تمام المسافة
تساوي نصف تلك الحركة في السرعة مع الاختلاف في المقدار وكالحركتين المتساويتين في مقدار
المسافة مع اختلاف في مقدار هذا الامكان لاختلافهما بالسرعة والبطوء او على العكس بان يقطع
السريع في ساعة فرسخا والبطيئة نصف فرسخ وكحركة الجسم الصغير والكبير مسافة معينة في ساعة
او حركة الجسمين المتساويين في المقدار يقطع المسافة احدهما في ساعة والآخر في نصف ساعة
وان قيل قد يتم اثبات وجود الزمان على مقدمات يبتني الكلام فيها على وجود الزمان كالحكم
بان مبدأ الحركة مع تلك او متأخر عنها اي بالزمان واسرع منها اي تقطع المسافة في زمان اقل

او تقطع في زمان مساو لكن ما لها مسافة اطول فيكون دورا قلنا الانصاف توقف صحة هذه الاحكام
على كون الزمان موجودا في الخارج فان المنكرين يعترفون بكون الشيء مع الشيء او بعده وكون بعض
الحركات اسرع من البعض واجاب الامام بان المقصود من هذا البرهان تحقيق ماهية الزمان وكونه
مقدارا للحركة لا اثبات اصل وجوده فانه بديهي الوجه الثاني ان كون الاب قبل الابن ضروري لا يشك
فيه عاقل وليست هذه القبلية نفس وجود الاب لوجوده لانها اضافية تحله فيه ولانه قد يوجد مع
الابن تحله فيها ولا مع عدم الابن وهو معنى قولهم العدم قبل كالعدم بعد وليس قبل كبعد فتعين
ان يكون قبلية الاب وبعدية الابن لامر آخر ولا بد من ان ينتهي الى ما يلحقه القبلية والبعدية لذاته قطعا
للتسلسل وهو المراد بالزمان فانه الذي يكون جزء منه قبل وجزء منه بعد بحسب الذات فقبله بعد ولا
بعد قبل وسائر الاشياء يكون قبله لمطابقته الجزء القبل وبعدا لمطابقته الجزء البعد حتى لو وجد الاب
في الجزء البعد والابن في الجزء القبل لكان الابن بعد الابن واجيب على الوجهين بان ما ذكرتم من الامكانات
القابلة للتفاوت ومن القبلية المتصف بها وجود الاب هي امور اعتبارية عقلية دون الموجودات
المعينة بدليل انها تتصف بها الاعدام فان الكائن من اليوم الى راس الشهر اقل من اليوم الى راس
السنة وان عدم الحادث قبل وجوده فزعم الغلة سيفي ان المقصود التنبيه على وجود الزمان لا
الاستدلال لانه ضروري يعترف به العامة ومن لا سبيل له الى الاكتساب ولهذا يقسمونه الى السنين
والشهور والايام والساعات ويجري انكاره مجرى انكار الاوليات وانما الخفاء في حقيقته
قوله فرعمت الاشاعرة من المتقدم وانا رأى بعضهم ظهور انية الزمان فقد اتفقوا على خفاء
ماهيته فقال كثير من المتكلم هو متجدد معلوم يقدر به متجدد غير معلوم كما يقال آتيك عند طلوع
الشمس وربما ينعكس بحسب علم المخاطب حتى لو علم وقت قعود عمرو فقال متى قام زيد يقال
في جوابه حين قعد عمرو ولو علم وقت قيام زيد فقال متى قعد عمرو يقال في جوابه حين قام زيد ولذلك
يختلف تقدير المتجددات باختلاف ما يعتقد المقدر ظهوره عند المخاطب كما يقول العامي اجلس
يوما والقاري اجلس قدر ما يقرأ الفاتحة والكاتب قدر ما يكتب صفحة والتركي قدر ما ينطبخ
مرجل لحما ولا يخفى ان ليس في هذا التفسير افادة تصور ماهية الزمان واما الغلة سيفي فذهب
ارسطو واتباعه الى انه مقدار حركة الفلك الاعظم واحتجوا على ذلك بانه مقدار اي كم متصل
اما الكمية فلقبوله المساواة واللامساواة فان زمان دورة من الفلك مساو لزمان دورة اخرى
منه واقل من زمان دورتين واكثر من زمان نصف دورة واما الاتصال فلانه لو كان منفصلا

Copyright © King Saud University